جمهورية مصر العربية
معهد التخطيط القومى

التخطيط الاجتماعى والانتاجية

اكتوبر ١٩٩٠

فريق البحث

- أ.د. وفاء احمد عبد الله
- د. خضر عبد العظيم ابو قورة
- د. محمد عبد العزيز عيد
- د. نادرة وهدان
- د. شنودة سمعان شنودة

فهرست المحتويات

الصفحة

- مقدمة عامة ..... أ - د

الفصل الاول : الانتاجية والقيم الاجتماعية ..... ١ - ٣٢

د . خضر عبدالعظيم أبوقورة

أولا : القيم والانتاجية فى مجتمع متغير ١

- سسيولوجية التغير ٢
- منهجية التغير الاجتماعى ٣
- القضية بين الازمة والاشكالية ٥
- البناء التحليلى للقيم والانتاجية وازمة التغير فى المجتمع المصرى ٧

ثانيا : نسق القيم والانتاجية فى ضوء بعض الدراسات السابقة ٢٢

الفصل الثانى : الحاجات المعيشية وعلاقتها بالانتاجية ..... ٣٣ - ٦٩

د . شنودة سمعان شنوده

اولا : ماهية الانتاجية وأهميتها ٣٣

١) الانتاجية والكفاءة ٣٣

٢) الانتاجية وعناصر ودالة الانتاج ٣٩

ثانيا : الحاجات المعيشية ٥٠

- قائمة الحاجات المختلفة ٥٤
- قضايا تؤثر فى مستوى المعيشة ٥٨

ثالثا : الحاجات المعيشية ودورها فى التأثير على الانتاجية ٦١

أ) الحاجات المعيشية والانتاجية : علاقات متبادلة ٦١

ب) تكلفة سلة السلع ٦٧

الصفحـــة

الفصل الثالث : تقويم البيئة التعليمية لزيادة انتاجيتها ..... ٦٩ - ١١٣

د . محمد عبد العزيز عيد

- مدخل لاهمية التقويم البيئى فى التعليم ٧٠

أولا : تقويم نمو الطالب ٧٥

ثانيا : تقـــويم البيئة الفيزيقية ٩٢

ثالثا : تقويم البيئة الاجتماعية ١٠١

الفصل الرابع : الرعاية البيئية المتكاملة وعلاقتها بالانتاجية

- دراسة حالة في صناعة السجاد - ..... ١١٤ - ١٧٥

أ.د . وفاء احمد عبد الله

- مقدمة حول موضوع الدراسة وأهميته ١١٤

المحور الاول : المفاهيم ، والاهداف ، والاساليب ١١٨

المحور الثاني : الرعاية البيئية المتكاملة بمدينة العاشر من رمضان ... ١٣٩

المحور الثالث : تحليل نتائج الاستطلاع الميدانى ١٥٩

- التوصيـات ١٦٨

الفصل الخامس : العوامل الاجتماعية المسببة للادمان وتعاطي المخدرات وتأثيرها

علي الانتاجية ..... ١٧٦ - ٢٢١

د . نادرة وهدان

- مقدمة ١٧٦

الجزء الاول : أثر المخدرات على الصحة العامة للفرد ١٨١

أولا : الادمان ومصطلحات أخرى ١٨٦

ثانيا : العقاقير التى تسبب الادمان وأثرها على صحة الفرد ...

الجزء الثانى : الدراسة الميدانية المتعمقة على عدد من الحـــــالات

(تسع حالات) ١٨٩

- تحليل ومناقشة ٢١٧

- دليل المقابلة المتعمقه ٢٢١

مقدمة عامة :

لعل موضوعا لم يطرح بشكل مكثف ومتصل مثلما طرح موضوع مثل " الانتاجية " Productivity سواء على المستوى النظرى ، أو النطاق التطبيقى . ويبدو أن ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى أهمية هذا المصطلح وحيويته مثلما يعود الى فعاليته وتأثيره فى الابنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات : المتقدم منها ، والمتخلف وما بينهما من درجات ومستويات على حد سواء .

وبصرف النظر عن التعريفات العديدة والتى لا تقع تحت حصر للانتاجية ،فان مضمونها يظل دائما يعبر عن " قدرة المجتمع " فى الاستفادة من طاقاته المادية والبشرية بالصورة التى تسمح بتحويل هذه القدرة الى كم من " السلع " ومستوى من " الخدمات " .

ان الانتاجية وفق هذا النحو ترتبط بطبيعة الهيكل الاقتصادى ، وخصائص البناء الاجتماعى ، وتوجه النظام السياسى لأى مجتمع . بل انها تعد التعبير الحقيقى المجسد لهذه العناصر .

وتتطلب الانتاجية ـ كما ونوعا ومستوى ـ وجود أساليب متنوعة ومتعددة لزيادة فعاليتها بالمجتمع . ويمثل " التخطيط " أسلوبا معتمدا ومستخدما فى هذا الصدد . فبواسطته يتمكن المجتمع بصورة علمية من تحديد أهدافه ، ورصد موارده ، وصياغة المدى الزمنى الذى يحقق ـ فى أقصر مدة زمنية ممكنة ـ تعظيما لهذه الاهداف ، وبأفضل استخدام ممكن للموارد . واذا كانت العلاقة بين " الانتاجية " ، و " التخطيط " على ذات الدرجة من الوثوق والقوة فان تشكل طرفى هذه العلاقة واتخاذ احدهما أو كليهما طابعا اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا لا يفقدها قوتها ، كما لا يفرغها من مضمونها .

ان العلاقة بين الانتاجية ، و " التخطيط الاجتماعى " Social Planning

تنمو في ذات الاتجاه وتتطلب فى ذات الوقت اجراء مزيد من الدراسات حيث لم يزل بعد التخطيط الاجتماعي فى حاجة ماسة الى تعميقه وتأصيله من جانب ، وربطه بالجوانب الاخرى وثيقة الصلة به (مثل الانتاجية) من جانب آخر .

ولعلنا لا نجافى الحقيقة اذا ادعينا بأن الدراسات "القليلة" التى أجريت بشأن صلة التخطيط الاجتماعى بالجوانب المجتمعية الاخرى ستعطى دفعة قوية تسهم فى تعميق قضية التخطيط الاجتماعى ذاتها وتأصيلها .

ومن هنا برز اهتمام مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بمعهد التخطيط القومى بالتصدى لدراسة مسألة العلاقة القائمة بين التخطيط الاجتماعى والانتاجية فى ضوء بعض المحاور الاجتماعية ، والاقتصادية ، والبيئية وغير ذلك .

ان التحليل الاجتماعى - الاقتصادى لقضية الانتاجية يتطلب توافر رؤية شاملة لهذه القضية ذاتها فهى ليست مسألة تجزيئية - مفتتة تدرس وفق أطر مختلفة ومتعددة ومن ثم تصل دراساتها الى نتائج من ذات النوعية ، وانما هى قضية ينبغى أن يحكمها " تصور متكامل " واضح الاهداف ، محدد الوسائل . ولعل الادراك القاصر لقضايا أساسية ، والانتاجية من بينها ، يؤدى بالضرورة الى نتائج شديدة الخطورة سواء فى التشخيص أو ادارة الاهداف ، أو اقتراح الوسائل والسبل المؤدية الى علاجات للمشكلات التى تفرزها هذه القضايا .

فالتصور الذى شاع فترة ليست بالقصيرة من أن الانتاجية ذات طبيعة اقتصادية بحتة ولا ينبغى أن تدرس الا وفقا لهذا المنظور (الاقتصادى) قد أدى الى نتائج عكسية حيث أهملت الجوانب الاجتماعية - الثقافية ، وكذا السياسية وهى جوانب ذات تأثير فعال وحيوى ليس فقط فى موضوع كالانتاجية ، وانما فى الهيكل الاقتصادى المجتمعى ككل .

وكان اقتراح مثل هذه الدراسة ولاشك مستندا الى محاولة السعى لازالة هذا الفهم الخاطئ بحيث تبرز فى ثناياه (أى الدراسة) الابعاد الاجتماعية المتعددة المؤثرة فـــى الانتاجية والمتأثرة بها .

وتضم دراستنا هذه فصولا خمسة يعالج كل منها موضوعا يمثل بعدا من ابعـــاد التخطيط الاجتماعى ، الا انها جميعا تنتهى الى توضيح تأثيراتها على الانتاجية ، ومردود كل موضوع أو بعد على مسارات هذه العملية المتكاملة .

فيناقش الفصل الاول قضية الانتاجية وعلاقتها بالقيم المجتمعية بينما يطرح الفصـــل الثانى مسألة الحاجات المعيشية وعلاقتها بالانتاجية . أما الفصل الثالث فيعالج موضـــوع تقويم البيئة التعليمية لزيادة انتاجيتها ، ويُخصص الفصل الرابع لتحليل قضية الرعاية البيئيـة المتكاملة وعلاقتها بالانتاجية وذلك من خلال دراسة حالة فى صناعة السجاد .أما الفصـــل الاخير فيدرس العوامل الاجتماعية المسببة للادمان على تعاطى المخدرات وتأثيرها علـــى الانتاجية فى ضوء دراسة بعض الحالات المتعمقة انثروبولوجيا .

أما العنصر الاول فيناقش موضوع الانتاجية والقيم المجتمعية فى ضوء نقطتين رئيسيتين تتعلق الاولى بالقيم والانتاجية فى مجتمع متغير ، أما الثانية فترتبط بنسق القيم والانتاجيـة فى ضوء بعض الدراسات السابقة .

بينما يناقش العنصر الثانى مسألة الحاجات المعيشية وعلاقتها بالانتاجية.وذلك مـــن خلال نقاط أساسية ثلاث : فأما الاولى فيتعرض فيها الباحث الى تحديد ماهية الانتاجيـة واهميتها . ويناقش فى النقطة الثانية الحاجات المعيشية . أما الثالثة فيعالج فيهـــــا الحاجات المعيشية ودورها فى التأثير على الانتاجية .

أما العنصر الثالث فيسعى الي تقويم البيئة التعليمية لزيادة انتاجيتها وذلك بأن حدد الباحث لهذا الموضوع مدخلا لاهمية التقويم البيئى فى التعليم ثم ناقش موضوعات رئيسية ثلاثة أولها : تقويم نمو الطالب ، وثانيها تقويم البيئة الفيزيقية ، وثالثها تقويم البيئة الاجتماعية .

ويتعرض العنصر الرابع الي قضية الرعاية البيئية المتكاملة وعلاقتها بالانتاجية فى ضوء تجربة مصنع " النساجون الشرقيون " بمدينة العاشر من رمضان (كدراسة حالة) .ويشتمل هذا العنصر على محاور ثلاثة : فيتعرف الاول على الرعاية البيئية المتكاملة من حيث: المفهوم والهدف ، والاسلوب من جانب ، ثم الاشارة الى بعض مشكلات البيئة بمنطقة القاهرة الكبرى من جانب آخر . أما المحور الثانى فتتعرض الباحثة فيه للرعاية البيئية المتكاملة بمدينة العاشر من رمضان مجسدين ذلك فى تجربة " النساجون الشرقيون " . بينما يخصص المحور الثالث لتحليل نتائج الاستطلاع الميدانى الذى أجرى بشأن التعرف على أوجه الرعاية البيئية المتكاملة وصلتها بالانتاجية .

أما العنصر الخامس والاخير من دراستنا هذه فيسعى الى التعرف على العوامل الاجتماعية المسببة للادمان علي تعاطي المخدرات وتأثيرها علي الانتاجية . فبعد عرض مقدمة موجزة للدراسة توضح أهميتها وهدفها ومنهجها وادواتها والصعوبات التى واجهتها تنقسم الدراسة الى جزئين رئيسيين يناقش الجزء الاول أثر المخدرات على الصحة العامة للفرد ويتم ذلك فى ضوء عرض الادمان ومصطلحات أخرى ، والعقاقير التى تسبب الادمان ، أما الجزء الثانى فيخصص للدراسة الميدانية المتعمقة فى ضوء تسع حالات تدرس بشكل متعمق واعتمادا على أداة " دليل المقابلة " المتعمقة .

وتناقش الفصول الخمسة التالية تباعا العناصر سالفة الذكر بشيء من التفصيل

أ.د . أحمد فرحات

مدير مركز التخطيط الاجتماعي والثقافى

الفصـــل الاول *

الانتاجيـــة والقيـــم الاجتماعيـــة

---

* قام باعداد هذا الفصل د. خضر أبو قورة الخبير الاول بمركز التخطيط الاجتماعي والثقافي

اولا : القيم والانتاجية فى مجتمع متغير

سوسيولوجية التغير :

يمكن تعريف التغير الاجتماعى بأنه عملية التحول التى تقع فى أى تنظيم اجتماعى سواء فى بنائه أو فى وظائفه خلال فترة زمنية معينة . وعلى هذا فان التغير الاجتماعى ينصب على كل تغير يحدث فى انماط العلاقات الاجتماعية ، أو فى البناء الطبقى للمجتمع ، أو فى القيم والمعايير التى تؤثر فى سلوك الافراد والجماعات والتى تحدد مكانتهم وادوارهم فى مختلف التنظيمات الاجتماعية . وحيث ان ظواهر المجتمع تتصف بالترابط ، فان اى تغير فى أى جانب من جوانب حياة المجتمع فانه بدوره يحدث تغييرات فى جوانب اخرى وبدرجات متفاوته .

فعلى سبيل المثال لا الحصر اذا تعرض القطاع الريفى فى المجتمع لتغييرات فى البنية الزراعية فان ذلك يتبعه تغيرا فى قوى الانتاج التى هى بمثابة خطوة انتقالية نحو تكوين هيكل زراعى جديد يؤدى فى النهاية الى تكوين جماعات طبقية جديدة وتحلل جماعات أخرى قديمه بما يؤدى الى احداث تغير فى البناء الطبقى الريفى . وحينما يحدث ذلك فالنتيجة هى حدوث تغيرات فى النظام الاقتصادى للمجتمع وخاصة فيما يتعلق بالانتاج والاستهلاك والاسعار والاجور وتقسيم العمل . . . الخ . ونتيجة لحدوث هذه التغيرات يحدث بالضرورة تغير فى النظام الاسرى ومعايير الضبط الاجتماعى والتربوى والقيمى والترويحى ونوعية المشكلات نتيجة تغير هذه المعايير .

ولا يتسع المجال لدراسة النظرية السوسيولوجية للتغير الاجتماعى وتصنيفها بين نظريات خطية Linear ونظريات دائرية Cyclical أو الخلافات بين النظرية التكنولوجية والاقتصادية ونظرية الصراع وعلاقة كل منها بتوجيه التغير كعملية اجتماعية نحو التنمية وعلاقة كل منها بالتغير البنائى Structural Change والتغير التنظيمى Organizational Change والحراك الاجتماعى الذى يحدث عن طريق انتقال الافراد من مركز اجتماعى الى مركز اجتماعى اخر دون أن يصحب هذا الانتقال تغير فى البناء الطبقى .

ويحدث التغير بسرعات متفاوته . فهو حينا يكون بطيئا يصعب رصده وملاحظته لا يثير قلق الناس او يشعرهم بمدى التحول الذى يطرأ على مجتمعهم .

بينما يكون فى بعض المجتمعات اسرع نسبيا من النوع السابق ، الا انه يحدث بطريقة طبيعية هادئه ، ويتم بصورة تدريجية فيها نوع من التوازن . وقد يحدث فى صورته الثالثة بسرعة مفاجئة تختل معها الموازين بين مختلف النظم الاجتماعية كما تختل العلاقات فيما بينها .

منهجية التغير الاجتماعي :

نقصد بالمنهجية فى التغير التحليل السوسيولوجى لتلك العملية الاجتماعية من حيث تحليل عواملها بما يسمح بصياغة القضايا وتحليل المشكلات وعرض النتائج عرضا منهجيا منظما من خلال ست قضايا رئيسية نوردها كما يلى :

١- ما هو الشيء الذى يتغير ؟ .
٢- كيف يتغير ..... ؟ .
٣- ما هو اتجاه التغير ؟ .
٤- ما هو معدل التغير ؟ .
٥- لماذا حدث التغير ولماذا كان ممكنا ؟ .
٦- ما هى العوامل الرئيسية فى التغير ؟ .

وبدون الدخول فى تفاصيل هذه القضايا حيث لا يتسع لذلك مجال هذه الدراسة فاننا يمكن أن نبنى نموذجا ينطوى على مجموعة مترابطة من العمليات :

أ - يدعم بعضها البعض فى جانب .
ب - يتعارض بعضها البعض من جانب اخر .

جـ - التأكيد على تعدد مسببات الظواهر الاجتماعية .

ومن خلال ذلك يتم الربط بين القيم الاجتماعية وظاهرة التغير والمشكلة الانتاجية من خلال الاعتماد والتساند المتبادل فيما بينها داخل النسق الاجتماعى .

د - هل يفتح التغير المنافذ والسبل نحو التقدم الاجتماعى Le Progres Social باعتباره المحصله الايجابية للتغير فالتغير فى صورته التقليدية لا يعنى اكثر من تغيرات فى بناء المجتمع ووظائفه خلال فترة زمنية معينة دون أن يكون لها اتجاه واضح يميزها عما كان وما سيكون . وهذا التغير قد يكون ارتقاء وتقدما وقد يكون نكوصا وتخلفا، ولانتاجية المجتمع كما وكيفا دورها الكبير فى مسار التغير ، ذلك لان المجتمعات تشهد التحسن والارتقاء فى بعض مظاهر حياتها ، والتأخر والتخلف فى البعض الاخر. فليس هناك تقدم مطرد ، أو تحسن مطلق . ولكن هناك تغير .

ووفق انتاجية المجتمع من حيث حجمها ونوعيتها ونمط توزيعها تتولد مجموعة قوى اجتماعية تسارع باحداث التقدم من حيث تأثير تراكم الانتاجية وتقديرها وفق الواقع الموضوعى من ناحيه ، وعلى مجموعة معايير واحكام وتصورات لما ينبغى ان يكون عليه الواقع من ناحية أخرى. ومن الصعوبة بمكان ان يطمئن الباحث الى هذه المعايير وقيم المجتمع لانها نسبيه وتختلف من جماعة لاخرى ، ومن وقت الى وقت آخر .

ومن هنا تأتى اهمية القيم الاجتماعية من المشكلة الانتاجية فى المجتمع المصرى وأهمية قياسها قياسا موضوعيا منهجيا من ناحية أخرى وتلك هى المهمة الصعبة والدقيقة التى آلينا على انفسنا القيام بها فى هذه المحاولة البحثيه المتواضعة مهما كانت الصعوبات التى تعترض الطريق ومن بينها ضيق الوقت واتساع الامل فى الوصول الى حقيقة علاقة القيم الاجتماعية بالمشكلة الانتاجية والبحث عن مدخل علمى لاجتياز تلك المشكلة . ولقد يكون ذلك صعبا بل وفى بعض الاوقات عسيرا لكنه ليس مستحيلا ولابد ان نحاول وبعون الله سنصل ولو الى بداية الطريق الصحيح . خاصة بعد ان صار التغير الاجتماعى المصرى مشكلة ،ووصلت المشكلة الانتاجية فيه الى حد الازمة .

القضية بيـن الازمة والاشكالية :

الازمة المعاصرة بين العالمية والمحلية :

نشر النرويجي (ريتشارد سيندنج Richard Sinding) استاذ الاجتماع بجامعة Trondheim بالنرويج كتابه الشهير Qu'est-Ce qu'une Criese (ما هى الازمة) فى عام ١٩٨١ ، جاء فيه (كلمة الازمه الان على كل لسان وفى كـل مكان واصبحت تؤثر فى كثير من الاساسيات:الحضارة والثقافة ، العلم والشخصية ، المجتمـع والدولة ، الصحة البدنية والنفسية ، الاقتصاد والاجتماع ، السياسة والادارة ، الازمة تمتـد الى قاع كل شئ حتى اعماق الاعماق .

ظهرت حالات من التناقض السياسى والاجتماعي والاقتصادى وعلى مستوى العالم كلـه. دفع بعض الباحثين للبحث عن صيغ مناسبة تقود الى حلول سليمة يتم بها تفادى الصدام بين الطبقات داخل المجتمع الواحد أو بين القوى الوطنية فى المجتمع والرغبة فى السيطرة عليـه من مجتمع آخر اكثر تقدما .

لكن هل انتهى الصراع ، وهل توقف عند حد معين ؟ وهل خفت حدة المنافسـه الشديدة التى كانت زيادة الانتاج ونوعيته حجر الزاوية فيها فى العالم كله أم وصلنا الـى مرتبة اعلى من التناقض الذى يقض مضاجع الجميع ؟ .

والتناقض هذه المرة عم الجميع حتى داخل مجتمعات الرخاء فى البلدان الصناعيـة المتقدمة حينما وصل التقدم بالانسان الى تلويث البيئة وافساد الجو والارض والهواء بمخلفات منتجات التكنولوجيا الحديثة .

ولكن هناك تناقضا اخطر بسبب قضية الانتاج وزيادة الانتاجية حيث المتقدمـون يزدادون تقدما ويندفعون الى ما يمكن أن يسمى عالم المخزون السلعى الفائض عن حاجـة